

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٩٢/٥/٥

# انه السادات أيها الرقيق؟!؟

بقلم:

عبد الصمد

محمد

عبد الصمد

يهمنى ان اذكر انى لم اقابل  
السادات او اعمل معه طوال فترة  
حكمه .. بل لم اقبله بعد خروجى من  
المعتقل وهو رئيس مجلس الأمة وأنا  
عضو به وذلك لأجنبه المتاعب .. وهو  
لم يفعل شيئاً رغم علمه بالظلم الرهيب  
الذى اصابنى باستثناء موقف إنسانى  
رأيتة حقاً لى !

وهذه المقدمة كى اقول إن وفائى  
للسادات وفاء وطنى وليس وفاء  
شخصياً ! وفاء وتقدير لرجل عظيم  
الأخلاق عظيم الأعمال الخالدة ..  
ولا ينقص من عظمتة ما عرفته من  
ضعفه اثناء حكم سلفه ! وعتابى  
شديد للتليفزيون الذى يتعامل مع  
مؤلف منحاى انحاى اواضحاً وظالماً .  
وهو ليس إنحاى رأى لان الذى لا يرى  
الشمس وينبهر بالظلام ليس له  
رأى !!

إن كل عمل من أعمال السادات  
يكفى لتخليد ذكراه .. الا انى اذكر  
على قدر حجم المقال بعض إنتصاراته  
وبطولاته ولا أقول إنجازاته :

١ - أعاد اسم مصر الذى ذكر  
مرارا فى القرآن الكريم .. مصر ام  
الحضارات كان اسمها الاقليم  
الجنوبى للجمهورية العربية  
المتحدة !.. ولم تكن متحدة جغرافيا  
الامع اسرائيل التى كانت تحتل  
وتهيمن على ثلث الاقليم الجنوبى !

٢ - فى إعتقادى ان ثانى  
الانتصارات زمنيا كان إبعاد هيكل  
وتحرير صحافتنا منه ومن تضليله لنا  
فى مقالاته الصريحة جدا والتى  
لا يفهمها غيره !

٣ - ١٥ مايو كان عملا مجيدا  
ويكفى ان اذكر ان السادات وقع  
قرارا جمهوريا برفع الحراسة عن  
بعض ممن ظلموا ظلما صارخا واعطاه

لسامى شرف وزير القصر الجمهورى  
ليسلمه لمجلس الوزراء للتنفيذ فعارضه  
هو وشعراوى جمعه لانه يتعارض مع  
الخط الناصرى !!

١٥ مايو بداية تحرير الانسان  
المصرى من عبودية الطغيان ..  
وقد حطم السادات جدار أحد  
السجون وكان يمتلئ بالمعتقلين كما  
كانت الصحراء تمتلئ بجثث  
المقاتلين .

٤ - هل أقول شيئا عن نصر اكتوبر  
الا انه نصر اكتوبر؟! !

لقد قال الصفاة إنه كان تمثيلية !  
تمثيلية يقتل فيها شقيق السادات  
ومئات من الاسرائيليين؟! ولكن  
الصفيق ليس له وصف الا انه  
صفيق !

٥ - زهابه لاسرائيل شامخا يخطب  
في الكنيسة صلبا صلابة الهرم الاكبر  
يقول لهم : لقد جننتم وانا منتصر :  
٦ - عودة سيناء الى احضان امها  
مصر ، يبدو انه شيء تافه في نظر  
الصفقاء !!

٧ - كامب ديفيد العظيمة ، اعترف  
بها العرب اخيرا وقال الاسرائيليون  
انها كانت كارثة !!

٨ - وفاؤه لقريته ميت ابو الكوم  
ومعاش السادات والمدن الجديدة

والانفتاح على العالم المتحضر وطرده  
للخبراء الروس وتحرير الانسان  
المصرى من الخوف واطلاق حرية  
التطلع الى الحياة الافضل .

وهذا القليل جدا من الكثير جدا  
تناساه المؤلف الصادق جدا دون  
خشية من الله او حياء من التاريخ !  
حتى جائزة نوبل للسلام لم ير المؤلف  
الهمام انها تستحق الذكر ، او  
الاهتمام !

الغلطة الوحيدة له ( وجل من  
لا يخطيء ) هي اعتقاله للكثيرين في  
٢ سبتمبر .. وقد ضاق صدره من

الذين هاجموه هجوما عنيفا هو واسرته  
وصل الى حد رفع قضية جنحة مباشرة  
ضده ، وهو بشر يعلم ان واحدا احدا  
لم يرفع رأسه او يفتح فمه طوال أيام  
حكم سلفه .. عاشوا مذعورين فلما  
جاءت الحرية إنطلقوا ينهشون لحمه  
( وهذا رأى ) .. وفرق بين اعتقال  
يعرض على القضاء بعد شهرين .. وما  
كان من اعتقال لاقرب الاجلين ! وبين  
ورد احمر يرسل لهيكل في المعتقل كل

صباح وبرش وجردل للتجمل في  
الزنزانة !

أما الموقف الانساني الذي اعتبرته  
حقا لي لو كنت في بلد يحترم ويحمي  
حقوق الانسان فهو انني في رمضان  
( ١٩٧٢ ) وجدت الباقي من « نفقة »  
الحراسة بعد دفع ايجار المنزل لا يكفي  
لنعيش الشهر الكريم على العيش  
الجاف فسقطت بعد الافطار مصابا  
بأزمة قلبية ..

ولما لم يكن معنا حتى ثمن  
الاسبرين ، إتصلت المرحومة زوجتي  
بصديقي النبيل المرحوم محمود أبو  
وافية الذي اتصل بالسادات فأمر  
بعلاجي فورا على نفقة رئاسة  
الجمهورية .

ولأن اسرتي كانت ( على الحديد )  
فقد اتصلت زوجتي بفوزي عبدالحافظ  
السكرتير الخاص للسادات وجاء الرد  
المهذب بعد اقل من ساعة .. موظف  
كبير من الرئاسة يحمل مظروفا به  
٢٠٠ جنيه ( بسعر تلك الايام ) مع  
امنيات الرئيس بالشفاء .

وفي الشهر التالي جاء نفس الموظف  
يحمل نفس المبلغ ونفس الامنيات .  
وتحسننا أحوالنا المالية .. لكنه  
رفع الحراسة فأرسلت له برقية  
إحتجاج ! لأن بقاء الحراسة مع مبلغه  
كان أفضل !

عيب انور السادات انه لم يحكم  
بالكرباج .. ولا ادمن الهزائم وخراب  
البيوت فلم يؤلوه بل ظلّموه .